للإنجاز أو كان قد تم استغراقه على عكس المستهدف؛ وما من شك فى أن مفهوم الوقت الضائع قد يختلط مع مفهوم آخر هو (وقت الفراغ) مع أن ذلك المفهوم الأخير يتسم بخصائص وبقواعد تنظيمية تختلف تماما عن المفهوم الأول مما يستدعى ضرورة التعرف الأكثر دقة على جوانبه وأبعاده؛ ولأن وقت العمل يعتبر وجهاً مقابلاً لوقت الفراغ ويتسم بطبيعة (تبادلية) معه، كان لزاماً علينا أن نلقى الضوء على تلك الطبيعة، وأخيراً فعلى المستوى الفرعي، نجد أن الوقت بالنسبة للمرأة يختلف في طبيعته عن الوقت المخصص بالنسبة للرجل حتى إن كانا الاثنان يساهمان في العمل الاقتصادى خارج المنزل. لذا، فقد فضلنا استكمال الصورة المعنية بلقطة ختامية عن أحد الأوضاع التي تتعلق (بالوقت النسائي) كمثال تطبيقي ذي طبيعة خاصة.

١/٢: تخصيص الوقت Time Allocation: ويعنى إجمالاً توزيع الوقت على الأنشطة والأعمال المختلفة ويناظره فى المصطلحات الاقتصادية مفهوم «تخصيص الموارد» الذي يعنى توزيع الموارد - المحدودة نسبياً- بين الاستخدامات المتعددة لها، خاصة بعد أن أصبحت الدراسات المعاصرة تعتبر الوقت سلعة نادرة في الاقتصاد والمجتمع (علا مصطفى، ٩٨، ص٤١) مثله فى ذلك مثل الموارد النادرة الموجبة للتخصيص.

هذا، ويلاحظ أن لمفهوم «تخصيص الوقت» مرادفات أخرى تنطوي على ذات المعنى المستهدف ومن أهم تلك المرادفات ميزانية الوقت Time Budget و«استخدام الوقت» Time Use .

ولقد تم تعريف ميزانية الوقت (المرادفة لمفهوم تخصيص الوقت الذي يعينا) بأنها «سجل أو يوميات لأنشطة متتابعة أو دورية يشغلها الفرد لمدة محدودة غالباً ما تكون أربعاً وعشرين ساعة» (ليلى عبد الجواد، ٩٨، ص ١٠). ويتضح من ذات المرجع السابق أن الوقت يرتبط بالنواحي المالية، فكما تشير الدراسة فإن الوقت كالمال تماماً؛ فكما أن مالك المال يفاضل ما بين استهلاك المال أو أن يقوم باستثماره، فكذلك هو يفاضل ما بين استثمار ما يملكه من وقت أو اهداره. وقد يفسر ما سبق انتشار المقولة الشائعة بأن «الوقت مال» Time is Money

وكما نوهنا من قبل، فعلى الرغم من أن المقولة السابق الإشارة إليها تواً هي مقولة اقتصادية بالدرجة الأولى، لكن الحقائق تشير إلى معلومة غير متوقعة وهي أن رائد الدراسات المتخصصة حول الوقت لم يكن من الاقتصاديين، وإنما كان من علماء الاجتماع وهو العالم الأمريكي «بيتريم سوروكين» الذي نشر له أول بحث عن «ميزانية الوقت» في عام ١٩٣٩ ميلادياً، وكان ذلك في جامعة هارفارد الأمريكية (السيد يسين (مشرفاً)، ٩٨، ص جـ).

هذا، وقد تعددت أنماط توزيع الوقت بين الأنشطة المختلفة أو بمعنى آخر أقسام ميزانية الوقت بتعدد المدارس العلمية المختلفة التي قامت بتناوله، وإن كان المتأمل فيها بنظرة شاملة سيلاحظ أنها لا تختلف كثيراً بعضها عن البعض الآخر، خاصة وأن أقسام تلك الميزانية تنطوى على المجالات الرئيسة العامة لأنشطة الإنسان ـ وهى محدودة بطبيعتها ـ ولكن يلاحظ أنها كلها وقعت فى خطأ تصنيفى حيث أسقطت جميعها بنداً جوهرياً من البنود التي لا يقبل فقط عدم إدراجها فى ميزانية الوقت، ولكن ذلك البند كان من المفروض أيضاً أن يدرج على رأس تلك القائمة وسوف نوضح ذلك بعد استعراض أهم النماذج التي وردت بشأن ميزانية الوقت في الدراسات المختلفة.

فالنموذج الأول وضعه وارد Ward بعد دراسة العادات اليومية لعينة من الأفراد تبلغ سبعة آلاف من الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠، ٥٩عاماً وقد اقتصرت على الفترة ما بين الساعة ٦ صباحاً حتى الساعة ١١مساءاً. وبناء على نتائج تلك الدراسة يمكن تقسيم بنود ميزانية الوقت إلى ثلاثة بنود رئيسية:

١ـ بعيداً عن المنزل، وتشمل الوقت المستغرق في العمل. والسفر، والشراء، واللعب، وأداء الالتزامات الاجتماعية.

٢ـ بالمنزل، وتشمل الوقت المستغرق في إعداد الطعام وتناوله وأداء الأعمال المنزلية والاستحمام والقراءة والنوم.

٣- أنشطة الفراغ، وتشمل الوقت المستغرق في الاستماع إلى الراديو ومشاهدة التلفزيون والتزاور وممارسة الرياضة.

والنموذج الثانى حددت فيه ماري هولمان بنود الميزانية المعنية وفقاً للأنشطة اليومية المختلفة بأربعة بنود هى: العمل، وإدارة شئون المنزل، والطعام، والرعاية الشخصية. وعلى الرغم من عدم ذكر النوم هنا، فقد يكون تم اعتباره من ضمن مكونات البند الأخير.

ويتفق مع النموذج السابق كثير من الدراسات الأخرى مع إضافة ملحوظة تستوجب بنداً إضافياً للوقت وهو الوقت الحر Free Time ، أو وقت الفراغ Leisure Time كما جاء كمرادف في بعض الدراسات. ولكن تلك الدراسات قدمت نماذجها بتصنيفات مختلفة الأنماط برغم شموليتها لذات البنود.

فنجد مثلاً **النموذج الثالث** الذي وضعه ماير، وبريتيبل Mayer & Briyhtbill ينقسم إلى ثلاثة بنود:

١- وقت البقاء (الذي يتم فيه تناول الطعام والنوم والعناية الشخصية).

٢- وقت المعاش (المستغرق في العمل).

٣- وقت الفراغ (الوقت الحر).

بينما تنقسم ميزانية الوقت فى **النموذج الرابع** لتشارلز وبيوكر Charles & Bucher إلى أربعة بنود:

١ـ وقت الدراسة بالمدرسة (وقد أغفل النموذج هنا أن الدراسة يمكن أن تتم في مؤسسات تعليمية كثيرة أخرى).

٢ـ وقت العمل.

٣ـ وقت الأكل والنوم.

٤ـ وقت الفراغ.

وفي **نموذج خامس** تم عرض ميزانية للوقت في أبسط تصنيف وهو وقت للعمل، ووقت للهو Time for Play أو وقت حر Free Time أو وقت الفراغ Leisure يمكن للإنسان أن يمارس فيه أنشطة أخرى غير العمل مثل الأكل والنوم واللهو ... الخ (ليلى عبد الجواد. ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص١١، ١٢؛ هارولد فوجيل. ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، ص ٣، ٥).

وفي جميع الدراسات، قصد بوقت العمل، ذلك الوقت المستغرق في ممارسة الأنشطة الاقتصادية بهدف التكسب والوفاء بالاحتياجات المعيشية المختلفة ولذلك اعتبر قسماً أساسياً من وقت الإنسان بينما اعتبر ما عداه من وقت وقتاً حراً أو وقت فراغ تتم فيه ممارسة الأنشطة الأخرى التي اختلفت الدراسات في تحديد كنهها أو أقسامها كما سيتضح ذلك تفصيلاً في جزء منفصل متقدم.

أما ما يثير الدهشة والتعجب والأسى أيضاً فهو عدم أخذ وقت التعبد وأداء الفرائض وتقوية صلة الإنسان بخالقه في الاعتبار مع أن

أساس تواجد الإنسان على الأرض هو التعبد ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، ومن المثير أن غالبية الدراسات التي استعرضت تصنيفات الوقت، قامت بتحديدها بناء على دراسات ميدانية لعينات بشرية كبيرة! فهل أصبحت العبادة ـ يا ترى ـ عنصراً مهملاً في قائمة البشر أم أن ذلك يحدث كنتيجة طبيعية لصفة العلمانية التي تتصف بها الدراسات التي تناولت عنصر الوقت بالشرح وبالتحليل والتي تعمدت إسقاط الوقت المستغرق في التعبد من الاعتبار إتباعاً لقاعدة فصل العلم عن الدين التي بدء في تكثيف تطبيقها منذ القرن الثامن عشر؟! على أية حال، فسوف تتضح الأهمية البالغة لذلك القسم التعبدى فى سياق الفصل المنفرد بالمنظور الإسلامي لتحليل الوقت الذي سيتم عرضه لاحقاً، وسوف يتأكد ـ حتى للمتجاهلين للأمور الدينية ـ أن فى النموذج الإسلامى وسيلة الإنقاذ الوحيدة لمشكلة «تلوث الوقت» التى أصبحت كل مجتمعات العالم تعانى من تضخمها وتئن من آثارها الاقتصادية والاجتماعية بل والصحية المدمرة.

وعلى أية حال، فإن وقت الفراغ أو الوقت الحر يتسم بأهمية خاصة من الناحية الدراسية والعملية مما يستلزم تخصيص جزء خاص بتوضيح بعض الجوانب الهامة المتعلقة به كما وردت في الدراسات الوضعية. ولكن قبل ذلك، نود الاسترسال في سلسلة النقاط المحورية وفقا للتصور المرحلى المشار إليه في بداية ذلك الفصل، وبناء عليه

يعرض في الجزء التالي بض الجوانب الهامة المتعلقة بإدارة الوقت الذي يفترض أنه قد تم توزيعه بين الاستخدامات المختلفة له في مرحلة سابقة على النحو الذي تم توضيحه توأ.

٢/٢: إدارة الوقت The Management of Time : يقول العالم الأمريكي (دايل تيمب، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٦٣) أن «إدارة الوقت تعني إدارة نفسك» بمعنى أن الانضباط الذاتي هو مفتاح إدارة الوقت. ويفسر ذلك العالم المقولة السابقة بتمهيد تم شرحه في مقدمة كتابه (المرجع السابق، ص١١، ١٢) حيث يشير إلى أن إدارة الوقت تقوم على استعداد للالتزام الشخصي بترتيب وتنظيم إجراءات العمل اليومية وعاداته ووضع أولويات لها. كما يوضح المؤلف أن الإدارة الجيدة للوقت تزيد الإنتاجية وترفع الأداء العام. وتتيح للإدارى وقتاً أكبر يكون تحت تصرفه بحيث يمكن للإدارى أن يقيم الأمور ويجد الحلول ويخطط للمستقبل بشكل أفضل. ويوضح ويليام ويلكينسين (الذي امتلك شهرة عالمية في إدارة شئون الموظفين) أنه بينما يمكن للطاقة والمال والمهارة أن يتم استرجاعها وتنميتها، فإنه على عكس ذلك الحال، نجد أن الوقت الذي يذهب لا يمكن استرجاعه أبداً ومن ثم فهو يعتبر من أكثر السلع المستخدمة فى الأعمال شيوعاً ومن أكثرها قيمة بينما غالباً ما لا ينظر إليه هكذا أبداً حيث غالباً ما يركز الإنسان على (تمضية) الوقت أكثر من توجيه الاهتمام بكيفية استغلاله (المرجع السابق، ص٢٤).